Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الشاطبي في الإعتصام ما نصه: قلما تجد عالماً مشهوراً أو فاضلاً مذكوراً إلا وقد نبذ بمعاداة الأولياء تارة وبمخالفة السنة أخرى إلى غير ذلك، وذلك لأن الهوى قد يداخل المخالف، وسبب الخروج عن السنة الجهل بها والهوى المتبع الغالب على أهل الخلاف فمن هذا الباب رجع الإسلام كما بدأ لأن المؤالف فيه على وصفه الأول قليل فصار المخالف هو الكثير فاندرست رسوم السنة حتى مدت البدع أعناقها فأشكل مرماها على الجمهور، فظهر مصداق الحديث الصحيح: « بدأ الإسلام غريباً » الحديث أهـ. كلامه بلفظه.

وقال شمس الدين ابن القيم في الجزء الثالث من كتابه مدارج السالكين بين منازل ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ [1] ما نصه: فالإسلام الحقيقي غريب جداً وأهله غرباء بين الناس وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جداً غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة لا يقوم لها سوق إلا بمخالفة ما جاء به الرسول ﷺ فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفهماً في كتابه، وفقهاً في سنة رسوله، وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، ان يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وازدراءهم له وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه، كما كان الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه عليه الصلاة والسلام، فأما إن دعاهم إلى ذلك وقدح فيما هم عليه فهنالك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم، فهو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريب في صلاته لسوء صلاتهم، غريب في طريقه لفساد طريقهم، غريب في نسبته لمخالفة نسبتهم، غريب في معاشرته لهم لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم، وبالجملة فهو غريب في أمور دنياه وآخرته فلا يجد مساعداً ولا معيناً، فهو عالم بين قوم جهال صاحب سنة بين أهل بدع، داع إلى الله ورسوله بين دعاة إلى الأهواء والبدع، آمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.